سلسلة اعتدال التصوف

3

الدعاء الجماعي



مشروعيته وفوائده

محمد عز الدين الغرياني

سلسلة إعتدال التصوف

3

الدعاء الجماعي

مشروعيته وفوائده

محمد عزالدين الغرياني

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية
2002 / 5212

الوكالة الدولية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية

بنغازي - ليبيا

ردمك ISBN 9959 - 22 - 352 - 3

الطبعة الثانية

2004

الدعاء الجماعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد

فهذا هو الكتاب الثالث من كتب سلسلة اعتدال التصوف، يعالج مسألة من المسائل المجمع عليها بين أهل التصوف، وهي استحباب الدعاء الجماعى والحرص عليه. يبين مشروعيته، ويدفع عنه ما يثار من غبار، ويقال من تشكيك وإحداث وتبديع.

ويبين إلى جانب هذا:

1. نفى حتمية الارتباط بين مشروعية السلوك وفعل النبي –صلى الله عليه وسلم–.

2. إثبات دعاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باعتباره إماما بعد الصلاة لجماعة المـأمومين، ومواضبته صلى الله عليه وسلم على ذلك.
3. الجهر بالدعاء الذى يكون مشتركا بـين اثنـين فأكثر.

فإن وفقت فى معالجة هذه القضايا فمن الله، وما توفيقى إلا به عليه توكلت وإليه أنيب.

مشروعية الدعاء الجماعى

يعتبر الدعاء الجماعى من سنن الشريعة الإسلامية ونوافلها المؤكدة، التى اجتمع فيها قول النبى – صلى الله عليه وسلم– وفعله.

وقد دل على مشروعيته الكتاب والسنة.

1) القرآن الكريم

ورد الترغيب فى الدعاء الجماعى فى قوله تعالى:

﴿وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم قال قد أجيبت دعوتكما﴾[1]

---

[1] يونس 88-89

فهذا النص يدل فى بدايته على بيان الداعى ﴿وقال موسى﴾ وفى نهايته على مشاركة غيره له فى الدعاء ﴿أجيبت دعوتكما﴾

وقد جاء فى الآثار المنقولة عن السلف الصالح بيان هذا المشارك:

— أخرج أبو الشيخ عن أبى هريرة وابن عباس - رضي الله عنهما- أنهما قالا: كان موسى -عليه السلام- إذا دعا أمّن هارون على دعائه يقول آمين.

— أخرج عبدالرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة -رضي الله عنه- قال: كان موسى - عليه السلام- يدعو، ويؤمن هارون -عليه السلام- فذلك قوله ﴿أجيبت دعوتكما﴾.

- وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب القرظى -رضي الله عنه- قال: كان موسى يدعو، وهارون يؤمن، والداعى والمؤمن شريكان.
- أخرج ابن جرير عن ابن زيد -رضي الله عنه- قال: كان هارون -عليه السلام- يقول آمين، فقال الله: ﴿قد أجيبت دعوتكما﴾ فصار التأمين دعوة، صار [أي المؤمن] شريكه فيه[1].

وملخص هذه النقولات.

أ) **بيان مشروعية الدعاء الجماعى.**

ب) **مواضبة سيدنا هارون -عليه السلام- على التأمين** على دعاء سيدنا موسى -عليه السلام-

---

[1] انظر الدر المأثور فى التفسير بالمأثور 3,341-342

كلما سمعه يدعو ((كان موسى إذا دعا أمن هارون))

وهذا يدل على أنه كان من سنة النبيين[1] الدعاء الجماعى، والتأمين على الدعاء كلما سمع الانسان إمامه ورسوله يدعو[2].

وقد جاء الأمر الإلهى لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولأمته بالاقتداء بسيدنا موسى وهارون فى قوله تعالى: ﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون﴾ إلى أن قال: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾[3]

<u>وهذا يعنى أنه كلما سمع المسلم رسوله أو إمامه وقدوته يدعو أن يؤمن على دعائه.</u>

---

[1] صيغة التثنية

[2] سيدنا موسى كان إماما لأتباعه.

[3] الأنعام 84-90

أخرج ابن أبى شيبة والبخارى عن العوام قال: سألت مجاهدا عن سجدة ص، فقال: سألت ابن عباس: من أين سجدت؟ [أي من أين أخذت دليل سجود التلاوة حين تقرأ هذه الآية] فقال ابن عباس: أو ما تقرأ ﴿ومن ذريته داود وسليمان..﴾ إلى قوله ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾ فكان داود ممن أمر نبيكم -صلى الله عليه وسلم- أن يقتدى به، فسجد بها داود -عليه السلام- فسجدها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن قال: كان رسول.الله -صلى الله عليه وسلم- لا يسجد فى ص حتى نزلت ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾[1]

وهذا يدل على الاهتداء بهدى النبيين المرسلين - سيدنا موسى وهارون - عليهما السلام- فيما ثبت

---

[1] الدر المأثور 336,5

عنهما من الدعاء الجماعى، والتأمين علـــى دعـــاء الامام والقدوة، لأنهم من جملة الذين أمرنا بالاهتداء بهم ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾.

ج) **قبول الدعاء الجماعى** ﴿قد أجيبت دعوتكما﴾.

د) **أن المؤمن والداعى شريكان**، وهذا يعنى أنـــك لو دعوت مع عبد صالح فستأخذ بمقـــدار مـــا يُعطى، بخلاف ما لو دعوت بنفسك وأنت رجل عادى، فسيكون عطاؤك بمقـــدارك ﴿أفمـن كـان مؤمنـــا كمـــن كـــان فاســـقا لا يســـتوون﴾ [1] إلا إذا أشـــركك فـــى دعائـــه ((المـــؤمن والـــداعى شريكان)) [2]

---

[1] السجدة 18

[2] سبق ذكره

2) السنة النبوية

وردت أحاديث متعددة فى السنة النبوية تبين استحباب الدعاء الجماعى، وتوضح نتائجه وبركاته وفوائده، ومن هذه الأحاديث:

الحديث الأول

عن أبى هبيرة عن حبيب بن مسلمة الفهرى، وكان مجابا، أنه أمر على جيش، فلما لقي العدو، قال للناس: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ((لا يجتمع ملأ، فيدعو بعضهم، ويؤمن سائرهم إلا أجابهم الله)) ثم إنه حمد الله، وأثنى عليه، وقال: اللهم احقن دماءنا، واجعل أجورنا أجور الشهداء، فبينا هم على ذلك، إذ نزل الهنباط

–أمير العدو– فدخل علـــى حبيـــب ســـرادقه[1]. أي للمسالمة.

ويؤخذ من هذا الحديث:

1. أن الدعاء الجماعى دعاء مقبول.

عن سلمان –رضي الله عنه– أن رســـول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: ((ما رفع قوم أكفهم إلى الله عز وجل يسألونه شيئا، إلا كـــان حقـــا على الله أن يضع فى أيديهم الذى سألوا))[2]

2. أنه يدعو إلى ما دعت إليه الآية الكريمة السابقة من الترغيب فى الدعاء الجماعى. قـــال الإمـــام الشافعى: جميع السنة شرح للقرآن[3].

---

[1] رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث، قال ابن عبدالبر: الثقة عند مالك ابن لهيعة، مجمع الزوائد 173،10 ، التمهيد باب الأشربة

[2] رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد 172،10

[3] علوم الحديث لصبحى الصالح 302

وموافقة الحديث للقرآن تزيد فى تعضيض الحديث وتقويته، كما قال ابن القيم[1].

جاء فى ((تدريب الراوى)) ص25: قال أبو الحسن بن الحصار فى ((تقريب المدارك على موطأ مالك)): قد يعلم الفقيه صحة الحديث إذا لم يكن فى سنده كذاب: بموافقة آية من كتاب الله، أو بعض أصول الشريعة، فيحمله ذلك على قبوله والعمل به))

وبهذا -كما قال العلامة محمد عوامة- يصبح الحديث حجة، ولا يجوز خلافه[2].

3. أنه جاء بصيغة الاطلاق ((ما اجتمع ملأ))[3] أي بدون تقييد بجماعة معينة، ليفيد استحباب الدعاء

---

[1] زاد المعاد -مع شرح المواهب- 279,5

[2] أثر الحديث الشريف 148

[3] أي جماعة

الجماعى لأية جماعة، سواء كانوا فى المسجد أو فى أي مكان آخر.

4. أن إطلاق القول فيه، يدل على جواز العمل بالدعاء الجماعى بغض النظر عن كون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فعله أم لا، لعدم وجود حتمية الارتباط بين مشروعية السلوك وفعل النبى -صلىالله عليه وسلم- له.

الأمثلة

- إنك تستطيع أن تسجد عشرات ومئات السجدات فى صلاة الليل، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم-: ((ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة))[1] مع أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لم يزد على ثلاث عشرة ركعة[2]. وزيادتك على هذا

---

[1] حديث حسن صحيح الترمذى -العارضة- 180,2

[2] انظر الترمذى -العارضة- 221,2

المقدار مستحبة مع عدم فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لها.

وهذا يدل على أن عدم الفعل لا يدل على عدم المشروعية؛ بل هو للتفريق بين السنة المؤكدة التى يجتمع فيها القول والفعل منه صلى الله عليه وسلم، والسنة غير المؤكدة التى ينفرد فيها القول عن الفعل.

ب- إنك تستطيع أن تعقد مجالس الذكر المتعددة فى اليوم، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم الوارد فى الصحيحين: ((إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإن وجدوا قوما يذكرون الله، تنادوا، هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم -وهو أعلم بهم- ما

يقول عبادى؟ قالوا: يسبحونك، ويكبرونك، ويحمدونك، ويمجدونك ...))[1]

مع أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لم يعقدها فى اليوم مرات متعددة، ولما علم بأن ابن رواحة يعملها فى اليوم مرات لم يعنف عليه، جاء فى ((باب مجالس الذكر)) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كان عبدالله بن رواحة، إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: تعال نؤمن بربنا ساعة. فقال ذات يوم لرجل، فغضب الرجل، فجاء إلى النبى -صلى الله عليه وسلم- فقال: ألا ترى إلى ابن رواحة، يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة، فقال النبى -صلى الله

[1] اللؤلؤ المرجان فيما اتفق عليه الشيخان رقم 1722

عليه وسلم-: ((يرحم الله ابن رواحة، إنه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة))[1]

والشاهد فى الحديث أن ابن رواحة عمل بأحاديث مجالس الذكر، اعتمادا على قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكرر العمل بها فى اليوم مرات ((إذ لقي الرجل...)) مع أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لم يكن يفعل هذا، فلما سمع به النبى -صلى الله عليه وسلم- لم ينكر عليه، ولم يعترض عليه، ليبين لنا أن استحباب العمل لا يشترط فيه أن يكون فَعلَه -صلى الله عليه وسلم-

ج- إنك تستطيع أن تدعو فى أي مكان وأي زمان[2] الدعاء الجماعى، عملا بالحديث الشريف السابق((ما اجتمع ملأ ...)) ولا يصدك عنه عدم فعل

---

[1] رواه أحمد وإسناده حسن مجمع الزوائد 79,10

[2] أي ما لم تترتب عليه محظورات

رسول الله -صلى الله عليه وسلم- له؛ فأولئك الصحابة حبيب بن مسلمة الفهرى ومن معه، دعوا دعاء جماعيا عند الحرب، ولم يعترض أحد منهم عليه، بأن يقول له: غزونا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلم نره ولا مرة دعا بدعاء جماعي، مما يدل على أن الصحابة عارفون بأن عدم الفعل لا يدل على عدم المشروعية، مادام هناك قول وحديث يدعو إلى العمل، جاء في صحيح البخارى أن خبيبا -رضي الله عنه- كان أول من سن الركعتين عند القتل[1].

أي أنه فعل فعلا لم يفعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبله، ولم ينكر عليه الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ولا أنكر أحد من الصحابة هذا

---

[1] البخارى -السندى- 18,3

التسنين، بل جاء فى الحديث ((من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة))[1] وكذلك كان التابعون، فقد جاء عن الحسن البصرى أنه دخل على أبى عثمان النهدى، يعوده وهو مريض، فقيل لأبى عثمان: ادع الله بدعوات، فقد بلغك فى دعاء المريض ما قيل فيه. فحمد الله، وأثنى عليه، وتلا آيات من كتاب الله تعالى، وصلى على النبى -صلى الله عليه وسلم-، ثم رفع يده، ورفعنا أيدينا، فدعا، فلما وضعنا أيدينا قال: أبشروا فوالله لقد استجاب الله لكم. فقال له الحسن: أتأتلى على الله؟ قال: نعم يا حسن، لو حدثنى بحديث لصدقتك، فكيف لا أصدقه، وهو يقول ﴿ادعونى

---

[1] حديث صحيح سنن ابن ماجه -الألباني- 40,1

استجب لكم﴾ فلما خرجوا قال الحسن: إنــه لأفقــه منى[1].

وهذه القصة تدل على:

1. معرفة السلف بالدعاء الجماعى.
2. الحرص على أوقات القبول وأسبابه ((فقد بلغك فى دعاء المريض...)).
3. أن عدم فعل رسول الله -صلى الله عليــه وســلم- لأمر لا يعنى عدم مشروعيته، فلم يعتــرض أحــد منهم على الداعى، بأن يقول له: قرأنا الحديث فلــم نجد أن رسول الله -صلى الله عليــه وســلم- فــى عيادته للمرضى كان يدعو دعاء جماعيا.
4. أن الدعاء الجماعى داخل فى قوله تعالى ﴿ادعونى استجب لكم﴾ فقد استدل به أبو عثمان على دعائهم الجماعى، وسلم له بقية السلف الصالح الحاضــرين

---

[1] تنبيه الغافلين للمحدث السمرقندى

بما فيهم الإمام الحسن البصرى، وشهد لـــه بفقهـــه وتقدمه عليهم، وهذا يعنى أنه يقبل مـــن أي أحـــد استدلاله بقوله تعالى ﴿ادعونى استجب لكم﴾ علـــى الدعاء الجماعى، والسلف أدرى بدلالات النصوص الدينية، وأحرص على الدعاء الجمـــاعى والـــدعاء المقبول. فقد كان عمر بن عبدالعزيز يجلـــس إلـــى قاص العامة بعد الصلاة، ويرفع يديه إذا رفع[1]، أي إذا دعا بهم دعاء جماعيا.

ويؤخذ من أثر عمر هذا أن الدعاء الجماعى بعـــد الصلاة إذا وجد فاصل بينه وبينها كوعظ ومعقبات كان معروفا عند السلف الصالح.

ولعل عمر كان مستندا –مع إطـــلاق القـــول فـــى حديث ((ما اجتمع ملأ...))– إلى فعلـــه صـــلى الله عليه وسلم أيضا، فقد جاء فى صحيح الترمذى عن

---

[1] الحلية 271.5

ابن عمر –رضي الله عنهما– أنه قال: قلما كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: ((اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا))[1].

ووجه الدلالة فى الحديث أن أنسا –رضي الله عنه– أخبر بمواضبته صلى الله عليه وسلم فى مجالسه على الدعاء لأصحابه، ويدخل فى لفظ المجلس

---

[1] حديث حسن الترمذى –العارضة– 32,13

المجلس الذى يكون بعد الصلاة، فقد جاءت الأحاديث المتعددة التى تطلق كلمة المجلس أو ما يدل عليها على ما بعد الصلاة:

- جاء فى صحيح مسلم ((كان صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر جلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس))[1].
- وجاء فى سنن ابن ماجه قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((إن أحدكم إذا دخل المسجد كان فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه، والملائكة يصلون على أحدكم مادام فى مجلسه الذى صلى فيه))[2].
- وجاء فى صحيح ابن خزيمة عن أم سلمة -رضي الله عنها- كنّ فى عهد النبى -صلى الله

---

[1] النووى 171,5

[2] سنن ابن ماجه -الألبانى- 651

عليه وسلم- إذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله -صلى الله عليه وسلم -أي جالسا- ومن صلى خلفه من الرجال، فإذا قام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قام الرجال[1].

فهذه الأحاديث تسمى ما بعد الصلاة مجلسا، وحديث أنس يقول إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما كان يقوم من مجلس من مجالسه إلا ويدعو لأصحابه[2].

ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم كان حريصا في دعائه للمؤمنين على مواطن استجابة الدعاء، التي من أهمها الوقت التي بعد الصلاة؛ فقد سئل صلى

---

[1] 108,3

[2] وانفتاله من الصلاة لا يعارض هذا

الله عليه وسلم أي الدعاء أسمع؟ قال: جوف الليل ودبر الصلوات المكتوبة[1].

ولا يعقل أن يكون صلى الله عليه وسلم يدعو لأصحابه فى مجالسه المتعددة، حتى إذا جاء وقت القبول امتنع من الدعاء لهم، وهو الذى وصفه الله بقوله ﴿حريص عليكم﴾[2]

وهذا التحليل -كما ترى- يستند إلى نصوص صحيحة، ويدل على جواز دعا الإمام للمأموم بعد الصلاة. ويؤيده ما أخرجه ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقول إذا قضى صلاته: ((اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك، فإن للسائلين عليك حقا، أيما عبد أو أمة من أهل البر والبحر، تقبلت

---

[1] حديث حسن نيل الأوطار 345,2

[2] التوبة 128

دعوتهم، واستجبت دعاءهم، أن تشركنا فى صالح ما يدعونك به، وأن تعافينا وإياهم، وأن تقبل منا ومنهم، وأن تجاوز عنا وعنهم، بأنا آمنا بما أنزلت، واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين))[1]

وهذا الحديث يدل على:

1. صحة الاستنتاج والتحليل السابق بأنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لأصحابه بعد الصلاة.
2. جواز الدعاء بعد الصلاة بتقبل الله منا ومنكم.

ويؤيد هذا القياس على عبادة الصيام، فقد كان الصحابة يقولون يوم العيد: تقبل الله منا ومنكم.

3. جهر الإمام بالدعاء الجماعى حتى سمعه أنس وأبوسعيد الخدرى، وحكما بمواضبته -صلى الله عليه وسلم- عليه. ولولا سماعهما ما نقلا ولا قالا.

---

[1] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور 40,2

4. التشريع للأئمة بالدعاء للمأمومين، وهو ما دل عليه حديث أنس السابق الذى جاء فى صحيح الترمذى، وأكده ما رواه الدارمى.

وهذان الحديثان يدلان على أن الرواية التى رويت عن عمر بن الخطاب فى المنع كانت حكاية حال للشخص السائل فقط:

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فاستأذنه أن يدعو بالناس بعد الصلاة فقال له: لا، لأنى أخشى عليك أن تنتفخ حتى تصل إلى الثريا[1].

أي إنه إن دعا فسيحدث له الكبر، وحكاية الحال – كما يقول علماء الأصول- لا عموم لها، فلا يشمل حكمها جميع المسلمين.

وما مثلها إلا كمثل القصة التى استأذن فيها رجل عمر بن الخطاب فى أن يقص على الناس، فقال:

---

[1] زروق وابن ناجى على الرسالة 201,1، الفروق 300,4

لا، لأنى أخشى عليك أن تتنتفخ حتى تصل إلى الثريا.[1] فلما استأذنه تميم الدارى فى أن يقص أذن له[2].

وحكاية عمر مع الرجل والامام الذى أراد أن يدعو:

1. تؤكد معرفة السلف للدعاء الجماعى بعد الصلاة.
2. تدل على أن من وظائف سيدنا عمر -رضي الله عنه- التربية والتزكية.
3. تعتبر دليلا لأهل التصوف الذين لا يقدمون على سلوك حتى يأخذوا الإذن من شيوخهم المربين.

ملخص ما يستنبط من النصوص السابقة:

1. مشروعية الدعاء الجماعى.
2. استحباب الدعاء الجماعى لأية جماعة.

---

[1] الموافقات 266,2

[2] بستان العارفين للمحدث السمرقندى -مع تنبيه الغافلين 310

3. التأمين على دعاء القدوة، كما دلت عليه آية سيدنا موسى وهارون -عليهما السلام-.
4. قبول الدعاء الجماعى.
5. الفرق الهائل بين الدعاء الفردى والدعاء الجماعى ((يد الله مع الجماعة))
6. مشروعية الدعاء بالقبول بعد العبادات، سواء كانت صلاة أم غيرها.
7. مواضبته صلى الله عليه وسلم على الدعاء للمأمومين بعد كل صلاة.
8. أن الدعاء الجماعى يجوز بعد الصلاة، سواء فصل بينه وبين الصلاة بفاصل كما كان فى عهد عمر بن عبدالعزيز، أم لم يفصل، كما جاء فى حديث أبى سعيد الخدرى ((كان يقول إذا قضى صلاته)).
9. استحباب الفعل لا يشترط فيه فعل النبى -صلى الله عليه وسلم- له.

10. جهر الإمام بالدعاء للمأمومين.

أما ما جاء من النهي فى قوله تعـــالى ﴿ولا تجهـر بصلاتك ولا تخافت بها﴾[1] فيجاب عنه بعدة أجوبة.

الجواب الأول

أنه خاص بالدعاء الفردى لا الجماعى ﴿صــلاتك﴾ أما الدعاء الجماعى فيرفع فيه الصوت، ولهذا حفظ أنس وأبوسعيد الخدرى -رضي الله عنهما- ما كان يقوله صلى الله عليه وسلم ويدعو به لأصحابه.

الجواب الثانى

أنه مرتبط بظروف معينة يوجـــد عنـــد وجودهـــا، وينتفى عند انتفائها:

---

[1] الاسراء 110

أخرج محمد بن نصر وابن مردويه عن أبى هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا صلى عند البيت رفع صوته، وأذاه المشركون، فنزل ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾[1]

فالمنع كان بسبب ما يترتب على الجهر من أذى كفار قريش لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

والحكم الشرعى إذا كان مرتبطا بعلة فإنه يدور معها وجودا وعدما.

جاء فى رواية أخرى عن ابن عباس -رضي الله عنهما- تتحدث عن نفس الآية ونفس الظروف، قال فى نهايتها: فلما هاجر النبى -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة ترك هذا كله[2].

---

[1] الدر المأثور 228,4

[2] المرجع السابق نفس المكان

الجواب الثالث

أنها تنهى عن أحوال خاصة ربما تتعلق بالــدعاء، أخرج ابن عساكر عن الحسن –رضي الله عنــه– فى قوله ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ قال: لا تصلها رياء، ولا تدعها حياء[1].

الجواب الرابع

أنها خاصة بالنهي عن الجميع، أي النهي عــن أن يكون جميع دعائك جهرا، أو جميع دعائك ســرا؛ لأن الاضافة فى قوله ﴿صــلاتك﴾ تفيــد العمــوم، كقولك: سيارة تيوتى سيارة اقتصادية، فحين تســمع الإضافة فى قولك ((سيارة تيــوتى)) تفهــم أنهــم يقصدون جميع سيارات تيوتى بدلالــة الإضــافة.

---

[1] المرجع السابق والجزء 229

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قولـــه ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ قال: لا تجعلها كلها جهــرا ﴿ولا تخافت بها﴾ قال: لا تجعلها كلها سرا[1].

[1] المرجع السابق والجزء والصفحة

الحديث الثانى

الحديث الثانى الذى يدل على مشروعية الدعاء الجماعى، ما جاء عن قيس المدنى أن رجلا جاء زيد بن ثابت، فسأل عن شيء، فقال له زيد: عليك بأبى هريرة، فبينا أنا وأبو هريرة وفلان فى المسجد، ندعو، ونذكر ربنا عز وجل، إذ خرج إلينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى إذا جلس إلينا، فسكتنا، فقال: عودوا للذى كنتم فيه. فقال زيد: فدعوت أنا وصاحبى قبل أبى هريرة، وجعل النبى -صلى الله عليه وسلم- يؤمن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة، فقال: اللهم إنى أسألك بمثل ما سألك صاحباي، وأسألك علما لا ينسى. فقال النبى -صلى الله عليه وسلم-: ((سبقكما بها الغلام الدوسى))[1]

---

[1] رواه الطبرانى فى الأوسط وقيس راوى الحديث كان قاص عمر بن عبدالعزيز وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد 364,9

والشاهد فى الحديث:

1. مشروعية الدعاء الجماعى.
2. أن الدعاء الفردى يجعل أحدا يسبق الآخر، بينما الدعاء الجماعى كما سبق ذكره يجعل الداعين شركاء فيما يتحصلون عليه ((الداعى والمؤمن شريكان)) وهذا ما يجعل الجاهل والفرد العادى يستفيد من دعاء العالم والولي.
3. الدعاء الجماعى بعد الذكر.
4. حضور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لمجالس الذكر.

الحديث الثالث

عن كعب بن عجرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خرج يوما إلى المنبر، فقال حين ارتقى درجة آمين، ثم رقى أخرى، فقال: آمين، ثم رقى الثالثة فقال: آمين. فلما نزل عن المنبر، وفرغ، قلنا: يا رسول الله، لقد سمعنا منك كلاما اليوم، فقال: وسمعتموه! [والعجب من أن حديثه صلى الله عليه وسلم كان مع جبريل] قالوا: نعم. قال: إن جبريل عرض بى حين ارتقيت درجة، فقال: بعد من أدرك أبويه عند الكبر أو أحدهما فلم يدخل الجنة. قال: قلت: آمين. وقال: بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك، فقلت: آمين. ثم قال: بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له. فقلت: آمين[1].

---

[1] رواه الطبرانى ورجاله ثقات مجمع الزوائد 169,10

وفى رواية أن جبريل –عليه السلام– قال له: قل آمين[1].

ويؤخذ من الحديث:

1. مشروعية الدعاء الجماعى.
2. جواز التأمين على الدعاء.
3. الجهر بالتأمين فى الدعاء الجماعى.
4. أهمية الدعاء الجماعى عند المنبر، ولهذا اختاره جبريل –عليه السلام– مكانا للدعاء.
5. مشروعية طلب تأمين الآخرين على الدعاء، وخصوصا المجابين منهم ((قل آمين)).
6. جواز أن يتقدم فى الدعاء المفضول عن الفاضل، فجبريل –عليه السلام– كان يدعو، بالرغم من أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كان أفضل منه.

---

[1] المرجع السابق والجزء 168

7. تكرار الدعاء الجماعى على المنبر
8. أهمية بر الوالدين عند الكبر وأنه سبب من أسباب دخول الجنة.
9. خطورة التقصير فى حق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.
10. أن من جزاء شهر رمضان مغفرة الذنوب.
11. أن أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله تابعة للوحي ((أن جبريل عليه السلام قال له: قل آمين)) ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ ﴿قل إنما أتبع ما يوحى إلي﴾
12. تتبع الصحابة لأفعال النبى -صلى الله عليه وسلم- ومراقبتهم له، وانتباههم لكل شاردة وواردة، وعدم غفلتهم فى حضرة الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

13. أن تعامل المكاشف مع الملائكة، قد يسمعه الآخرون، فقد سمع الصحابة تأمين الرسول – صلى الله عليه وسلم– على دعاء جبريل.
14. أنه يدخل فى الدعاء الجماعى دعاء الانسان مع الملائكة.
15. أن عدد درجات المنبر النبوى كان ثلاث درجات.
16. أن الكلام ممنوع بعد النزول عن المنبر إلى أن يفرغ من الصلاة ((فلما نزل من المنبر وفرغ، قلنا..))إذا كان الحديث متعلقا بصلاة الجمعة.
17. استيعاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لدعاء جبريل، وتعامله معه بتؤدة، وقد عبر عن الاستيعاب نقله الدعاء للصحابة، وعبر عن التؤدة حرف ((ثم)) الذى يدل على الإمهال والتراخى.
18. أن المسؤل عن الوحي والتوجيه جبريل –عليه السلام–.

19. أن ما يقوله البعض أو الشخص ينسب للجماعة كلها إذا كان القائل معبرا عن أرائهم ((قلنا يا رسول الله ...))

20. أدب الصحابة مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين المناداة ((يا رسول الله)) ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾

21. لفت الداعية انتباه الذين سيدعوهم، وتهيئتهم لما سيقوله، فقد لفت صلى الله عليه وسلم الصحابة بتسميع الدعاء، ثم أخبرهم بما وقع بينه وبين جبريل.

22. من أسباب البعد عن الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- التقصير فى البر، وفى الصلاة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفى صيام رمضان.

23. الدعاء العام على المخـــالفين للشـــريعة بصـــيغة العموم، وقد عبر عن هذا إسم الموصول ((مـــن)) فى قوله ((من أدرك)) ((من ذكرت))

24. أن الأحكام المهمة المتعلقة بالجماعة، كان -صلى الله عليه وسلم- يختار لها التبليغ العام، أو المكان الذى يهيء أن يصـــل الحكـــم لكـــل أحـــد مـــن المسلمين.

25. أن الوحي لا يختص بمكان معين، فقد يأتيه علـــى المنبر كما هنا، وقد يأتيه فى أماكن أخرى، كمـــا تدل عليه بقية الأحاديث.

26. أهمية الصلاة على رسول الله -صـــلى الله عليـــه وسلم- وأن التقصير فيها يضاهى التقصير فى بر الوالدين، وصيام شهر رمضان.

27. أن خروجه فى ذلك اليوم من منزله كان مباشـــرة للمنبر ((خرج يوما إلى المنبر)) وهذا الاســـتنباط

قد يجعله الفقيه دليلا على عدم مطالبة الامام يـــوم الجمعة بتحية المسجد.

28. جواز الصلاة على غير رســـول الله -صــــلى الله عليه وسلم- وقد عبر عن هذا قوله صلى الله عليه وسلم: ((إن جبريل صلى الله عليه وسلم))

الحديث الرابع

عن عامر الشعبى قال: قيل لسعد بن أبى وقاص: متى أجبت الدعوة؟ ((أي متى وصلت إلى مقام الإجابة)) قال: يوم بدر، كنت أرمى بين يدي النبى -صلى الله عليه وسلم-، فأضع السهم فى كبد القوس، ثم أقول: اللهم زلزل أقدامهم، وارعب قلوبهم، وافعل بهم، وافعل. فيقول النبى -صلى الله عليه وسلم-: اللهم استجب لسعد[1].

ويؤخذ من هذا الحديث:

- مشروعية التأمين على الدعاء، وكلمة ((اللهم استجب)) تساوى كلمة ((آمين)) كما بينه الحسن البصرى[2].

---

[1] رواه الطبرانى وإسناده حسن. مجمع الزوائد 156,9

[2] الدر المنثور 23,1

2. استفادة الداعى ممن يؤمن على دعائه، فلقد وصل به سعد إلى مقام الاجابة، فصار من المجابين، ولو أمّن سعد على غيره لكان كذلك إلى ما لا نهاية، وكذلك غيره من المجابين ((رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره))

3. جواز تحويل الدعاء الفردى إلى دعاء جماعى؛ فلقد كان سعد يدعو وحده، فلما أمّن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على دعائه صار دعا جماعيا.

ولهذا فيجوز تحويل أي دعاء فردى إلى دعاء جماعى، سواء كان بعد الصلاة أو غيرها.

وبمعنى آخر يجوز تجميع المتفرق:

روى البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- قال: أرسل إليّ أبوبكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبوبكر -رضي الله عنه-: إن عمر أتانى، فقال: إن القتل قد

استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإنى أرى أن تجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعنى، حتى شرح الله صدرى لذلك، ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر. قال زيد: قال أبوبكر: إنك رجل شاب عاقل، لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فتتبع القرآن، فاجمعه,فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرنى به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟

قال: هو والله خير. فلم يزل أبوبكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر –رضي الله عنهما–[1].

ويؤخذ من هذا الأثر :

1. قاعدة عامة فى الشريعة وهي ((أن الشيء الذى فيه الخير يفعل، ولو لم يفعله رسول الله –صلى الله عليه وسلم–)).

وقد وافق على هذه القاعدة سيدنا أبوبكر وعمر، ومن بعدهم سائر الصحابة –رضي الله عنهم– والمسلمين، ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: ((عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين)) ((اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر))

---

[1] البخارى –السندى 140,3

2. جواز تجميع المتفرق إذا كانت هناك مصلحة فى هذا الجمع.

وهذا يعنى جواز أن يحول الدعاء الفردى بعد الصلاة إلى دعاء جماعى للمصالح الموجودة فيه:

- ففيه تأمين الصالحين عليه، والاستفادة من هذا التأمين.
- وفيه أنه مدرسة لتلقين العامة صيغ الدعاء، وحفظهم لها بالتكرار الموجود فيه.
- وفيه يدالله ((يد الله مع الجماعة))
- وأنه تعبير عن أن الانسان يحب لأخيه ما يحب لنفسه.
- وفيه أنه مظهر من مظاهر وحدة المسلمين.
- وفيه ابتعاد الشيطان، فقد قال صلى الله عليه وسلم: ((الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد)).

— وفيه أنه بالاجتماع يتحول إلى مجلس ذكر لله، ومجالس الذكر، كما جاء فى الصحيحين وغيرهما، تحضرها الملائكة، ويعطى فيها الإنسان كل ما يطلب، ويسعد كل جليس إليها ((هم القوم لا يشقى جليسهم))

إزالة شبهة

لا يضيرك فى الاستنباطات الشرعية عدم اهتداء السلف لها، فقد قال صلى الله عليه وسلم: ((رب مبلغ[1] أوعى من سامع))[2].

وهذا يعنى أن فى المبلَغين من الأجيال التى بعد الصحابة والسلف من يهتدى إلى أشياء، لا يهتدى

---

[1] بفتح اللام

[2] رواه البخارى وأحمد. نيل الأوطار 349,3

إليها من قبله، بسبب ما أعطاه الله من الوعي، وما منحه من الفهم ﴿وما كان عطاء ربك محظورا﴾[1]

ولقد شهد القرآن بأن سيدنا سليمان -عليه السلام- فهم ما لم يفهمه أبوه سيدنا داود فقال: ﴿وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما﴾[2]

واختلاف الاستنباط والانتباه للمعانى التى كانت مخفية من قبل فى النص يعنى استحداث بعض الأعمال، وتسنين بعض السنن الجديدة، وهذا ما أقره صلى الله عليه وسلم فى قوله: ((من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها يوم القيامة))[3]

---

[1] الاسراء 20

[2] الأنبياء 77-78

[3] تقدم

من صيغ الدعاء الجماعى

(1) فى القرآن الكريم

وردت آيات متعددة فى القــرآن، تتعلــق بالــدعاء بصيغة الجمع، ينبغى للداعى بالجماعة أن يحرص عليها، أخرج ابن أبى شيبة، قال محمد بن سيرين: كان أحب دعائهم –أي الصحابة– ما وافق القرآن[1].

ومن هذه الآيات:

— قوله تعالى: ﴿ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفــى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾[2]

---

[1] الدر المنثور 124,2

[2] البقرة 201

أخرج ابن أبى شيبة، والبخارى فى الأدب، وابن أبى حاتم عن أنس، أن ثابتا قال له: إن إخوانك يحبون أن تدعو لهم، فقال: اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فأعاد عليه -أي الطلب- فقال: تريدون أن أشفق لكم الأمور، إذا آتاكم الله فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة، ووقاكم عذاب النار، فقد آتاكم الخير كله.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((ما مررت على الركن إلا رأيت عليه ملكا، يقول: آمين. فإذا مررتم عليه، فقولوا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار))[1]

---

[1] الدر المنثور 242,1

وهذا الحديث وذاك الأثر يدل على:

1. الحرص على تأمين المقبولين عند الله.
2. اغتنام وجود المقبولين.
3. الدعاء الجماعى ((تدعو لهم)).
4. فضيلة هذه الصيغة، فهي تجمع الخير كلــه، فهــى تعنى العافية، والشفاء، والعلــم النــافع، والــرزق الطيب، والزوجة الصالحة، والثناء الحسن[1]...
5. اختيار الصحابة فى دعــائهم بالجماعــة للصــيغ الدينية.
6. استحباب الدعاء الشامل الجامع.
7. استحباب الدعاء عند المرور علــى الصــالحين إذا عرف منهم التأمين على الدعاء.

---

[1] انظر كتب التفاسير المتعددة فى تفسيرها

8. طلب الدعاء من الصالحين ((إن إخوانك يحبون أن تدعو لهم)).

9. مشروعية النصيحة بما يراه المكاشف إذا كان ينفع المخاطبين ((..رأيت عليه ملكا يقول آمين، فإذا مررتم عليه، فقولوا...)) .

— ﴿ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾[1]

معاني الكلمات:

﴿أفرغ علينا صبرا﴾ أي أنزل علينا صبرا من عندك.

﴿وثبت أقدامنا﴾ أي في لقاء الأعداء، وجنبنا الفرار والعجز[2].

---

[1] البقرة 250

[2] تفسير ابن كثير 303,1 دار إحياء الكتب

بركة هذا الدعاء

بين الله بركة هذا الدعاءوسـرعة[1] اسـتجابته لـه، فقال: ﴿فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء﴾

— **﴿سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾** [2]

— **﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾**[3].

---

[1] تؤخذ من التعبير بالفاء فى ((فهزموهم))

[2] البقرة 285

[3] البقرة 286

معانى الكلمات

﴿سمعنا وأطعنا﴾ أي سمعنا قولك يا ربنا، وفهمناه، وقمنا به، وامتثلنا العمل بمقتضاه.

﴿غفرانك ربنا﴾ سؤال للمغفرة والرحمة واللطف.

﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ أي إن تركنا فرضا على جهة النسيان، أو فعلنا حراما كذلك، أو أخطأنا الصواب فى العمل جهلا منا بوجهه الشرعى.

﴿لا تحمل علينا إصرا﴾ أي لا تكلفنا من الأعمال الشاقة وإن أطقناها، كما شرعته للأمم الماضية.

﴿لا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ أي من التكليف والمصائب والبلاء، لا تبتلنا بما لا قبل لنا به.

﴿واعف عنا﴾ أي فيما بيننا وبينك مما تعلمه من تقصيرنا وزللنا.

﴿واغفر لنا﴾ فيما بيننا وبين عبادك، فلا تظهـــرهم على مساوينا وأعمالنا القبيحة.

﴿وارحمنا﴾ أي فيما يستقبل، فلا توقعنا بتوفيقك فى ذنب آخر! وارحمنا من كل ضيق وعناء وبلاء.

مشروعية الدعاء الجماعى بها

أخرج عبد بن حميد عن عطاء قال: لما نزلت هذه الآيات ﴿ربنا لا تؤاخذنا ...﴾ فكلما قالهـــا جبريـــل للنبى -صلى الله عليه وسلم- قال النبى -صلى الله عليه وسلم-: ((آمين رب العالمين))[1]

ورسول الله -صلى الله عليه وســلم- أخـــذ هـــذا التأمين بالوحي، أخرج أبوعبيد عن أبى ميســـرة أن جبريل لقن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عند خاتمة البقرة آمين[2].

---

[1] الدر المنثور 389,1

[2] المرجع السابق نفس المكان

وكلمة ((لقن)) فى الحديث من ضمن الأدلة، التـــى يستند إليها الصوفية فى أخذ تلقين الصيغ مــن فــم الشيخ والمرشد والمربى، يقال لقنته الشيء فتلقنــه، إذا أخذه من فيك مشافهة[1].

بركة هذه الصيغ

هذا الدعاء يعتبر جزءا من الآيتين الأخيرتين مــن سورة البقرة، التى قال عنهما رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

- فيما أخرجه الحاكم وصــححه: ((إن الله خــتم سورة البقرة بآيتين، أعطانيهما من كنزه الذى تحت العرش، فتعلموهما، وعلموهما نساءكم وأبنــاءكم، فإنها صلاة وقرآن ودعاء)).

---

[1] المصباح المنير مادة لقن.

- وأخرج الديلمى عن أبى هريـــرة -رضـــي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: آيتان هما قرآن، وهما يشفيان، وهما ممـــا يحبهمـــا الله، الآيتان من آخر البقرة))

- وأخرج الطبرانى بسند جيد عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وســـلم-: ((إن الله كتب كتابا، قبل أن يخلـــق الســـماوات والأرض بألفي عام، فأنزل منه آيتين، ختم بهما سورة البقرة، لا يقرأن فى دار ثلاث ليال، فيقربها شيطان))[1]

وهذه النصوص تعنى:

1. أن صيغ الدعاء تلك ﴿سمعنا وأطعنـــا ...﴾ من كنز الله.
2. أن الله يحب هذه الصيغ.
3. أن فى تلك الصيغ شفاء ودواء.

---

[1] الدر المنثور 390,1

— قوله تعالى ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هـــديتنا وهب لنا من لدنك رحمَة إنك أنت الوهاب﴾

أخرج ابن جرير، والطبرانى فى السنن، والحـــاكم وصححه، عن جابر قال: كان رسول الله -صــلى الله عليه وسلم- يكثر أن يقول: يا مقلـــب القلـــوب ثبت قلوبنا على دينك. قلنا: يا رســول الله، تخـــاف علينا وقد آمنا بك، فقال: ((إن قلوب بنى آدم بـــين أصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يقول به هكذا))

ولفظ الطبرانى: ((إن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الله عز وجل، فإذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه))[1].

---

[1] الدر 10,2

ويؤخذ من هذين الحديثين:

1. الدعوة إلى المواضبة على هذا الدعاء.
2. أن أحدا لا يأمن مكر الله، فيمكن أن ينقلب المتقى إلى فاسق.
3. أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو بهذه الصيغة دعاء جماعيا لأصحابه، وهو ما تدل عليه جملة ((تخاف علينا)) التى جاءت بعد الدعاء ((ثبت قلوبنا على دينك)).

- ﴿ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين﴾[1]

وهذا الدعاء من الأدعية التى كان يواضب عليها -صلى الله عليه وسلم- بعد الصلاة، أخرج ابن

---

[1] آل عمران 53

مردويه عن أبى سعيد الخدرى -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقول إذا قضى صلاته: اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك، فإن للسائلين عليك حقا، أيما عبد أو أمة من أهل البر والبحر، تقبلت دعوتهم، واستجبت دعاءهم، أن تشركنا فى صالح ما يدعونك به، وأن تعافينا وإياهم، وأن تقبل منا ومنهم، وأن تجاوز عنا وعنهم، بأنا آمنا بما أنزلت، واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين﴾[1] أي مع أمة محمد -صلى الله عليه وسلم-[2]، ومع الصادقين.

- **﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى**

---

[1] الدر المنثور 40,2

[2] تفسير ابن كثير 365,1

للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد﴾[1]

معانى بعض الكلمات

﴿ما خلقت هذا باطلا﴾ أي ما خلقت هذا الخلق عبثا، بل بالحق، لتجزى الذين أساؤا بما عملوا، وتجزى الذين أحسنوا بالحسنى.

﴿سبحانك﴾ أي ننزهك عن أن تخلق شيئا باطلا.

ومعنى الدعاء ككل، أي معنى قوله تعالى: ﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار﴾ يا من خلق الخلق بالحق والعدل، يا من هو منزه عن النقائص والعيب والعبث، قنا من عذاب

---

[1] آل عمران 191 – 194

النار بحولك وقوتك، وقيضنا لأعمال ترضى بها عنا، ووفقنا لعمل صالح تهدينا به إلى جنات النعيم، وتجيرنا به من عذابك الأليم.

﴿فقد أخزيته﴾ أي أهنته وأظهرت خزيه لأهل الجمع.

﴿وما للظالمين من أنصار﴾ أي لا مجير لهم منك، ولا محيد لهم عما أردت بهم.

﴿سمعنا مناديا ينادي للإيمان﴾ أي داعيا يدعو إلى الإيمان وهو الرسول -صلى الله عليه وسلم-

﴿ما وعدتنا على رسلك﴾ أي على الإيمان برسلك وعلى ألسنة رسلك[1].

---

[1] تفسير ابن كثير 439

مواضبة رسول الله ﷺ على هذه الدعوات.

قال ابن كثير فى تفسيره: ثبــت أن رســول الله - صلى الله عليه وسلم- كان يقرأ هذه الآيات العشــر من آخر آل عمران إذا قام من الليل لتهجده، فقــال البخارى -رحمه الله-: حدثنا سعيد ابن أبى مــريم، حدثنا محمد ابن جعفر، أخبرنى شريك ابن عبــدالله ابن أبى نمر، عن كريب، عن ابن عباس -رضــي الله عنهما- قال: بت عند خالتى ميمونــة، فتحــدث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع أهله ساعة، ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد، فنظر إلــى السماء، فقال: ﴿إن فى خلــق الســماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيــات لأولــى الألبــاب﴾ الآيات، ثم قام، فتوضأ، واستن، ثم صــلى إحــدى

عشرة ركعة، ثم أذن بلال، فصلى ركعتين، ثم خرج، فصلى بالناس الصبح .[1]

بركة هذه الدعوات

أخرج ابن أبى حاتم عن عطاء قال: ما من عبد يقول: يارب، يا رب، يارب، ثلاث مرات، إلا نظر الله إليه، فذكر للحسن -أي البصرى- فقال: أما تقرءون القرآن ﴿ربنا إننا سمعنا مناديا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فاستجاب لهم ربهم﴾[2]

- ﴿اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وأرزقنا وأنت خير الرازقين﴾[3]

---

[1] المرجع السابق نفس المكان

[2] الدر 152,2

[3] المائدة 382,2

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الأنبارى وأبو الشيخ عن قتادة قال: ذكر لنا أنها كانت مائدة ينزل عليها الثمر من ثمار الجنة[1].

ويؤخذ من هذا:

1. جواز أن يأكل أحد فى الدنيا من ثمار الجنة.
2. جواز الطلب للأوائل والأواخر.
3. جواز طلب رؤية الكرامات ﴿وآية منك﴾.
4. جواز طلب حصول الرزق من غير اتخاذ أسباب له أخرى غير الدعاء.
5. أن الدعاء أحد أسباب الرزق.
6. جواز الاجتماع على مائدة واحدة.
7. طلب مدح الله سبحانه وتعالى فى الدعاء ﴿وأنت خير الرازقين﴾.
8. الدعاء للآخرين.

---

[1] الدر 382,2

9. طلب الدعاء من المقربين .
10. بيان أهمية الدعاء، وأنه ينـــتج عنــــه مـــن الخوارق والكرامات ما لا عـــين رأت ولا أذن سمعت.
11. استجابة الله لدعاء الأنبياء والمرسلين.
12. أهمية الجمع بين ((اللهم)) و ((ربنا)) فـــى الدعاء.
13. بيان مكان الجنة، وأنها فى السماء.
14. اتخاذ أيام المناسبات والعطايا عيـــدا، قـــال السدى فى قوله تعالى: ﴿تكون لنـــا عيـــدا لأولنا وآخرنا﴾ أي نتخذ ذلك اليـــوم الـــذى نزلت فيه عيد، نعظمه نحن ومن بعدنا[1].

وإذا جاز اتخاذ نزول المائدة مـــن الســـماء عيدا، لقوله تعالى عن سيدنا عيسى -عليـــه

---

[1] تفسير ابن كثير 116,2

السلام- وعن غيره من الأنبياء ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾[1] فمن باب أولى جواز أن يتخذ اليوم الذى أكرم الله فيه البشرية بنزول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وبمولده عيدا.

ملاحظة

طلب الخوارق فيه خطورة، وله مسؤليات والتزامات، عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي -صلى الله عليه وسلم-: ادعو لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا، ونؤمن بك، قال: ((وتفعلون؟)) قالوا: نعم، قال: فدعا، فأتاه جبريل، فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبا، فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابا لا

---
[1] الأنعام

أعذبه أحداً من العالمين، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة، قال: ((بل باب التوبة والرحمة))[1]

وما جاء به الوحي هنا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو ما جاء به الوحي على سيدنا عيسى -عليه السلام- حيث قال الله له: ﴿إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين﴾

— ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين﴾[2]

وقال الضحاك بن مزاحم: هي الكلمات التى تلقاها آدم من ربه[3]. ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه.

---

[1] المرجع السابق والجزء 119

[2] الأعراف 23

[3] تفسير ابن كثير 206,2

— ﴿ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾[1]

عن ابن عباس –رضي الله عنهما–: إن أصحاب الأعراف إذا نظروا إلى أهل النار، وعرفوهم، قالوا: ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين.

— ﴿ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفّنا مسلمين﴾[2]

— ﴿لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين﴾ [3]

— ﴿أنت ولينا فاغفر لنا و ارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة إنا هدنا إليك﴾[4]

---

[1] الأعراف 42

[2] الأعراف 126

[3] الأعراف 149

[4] الأعراف 155–156

سبب الدعاء بها

قال محمد بن إسحاق: اختار موسى من بني إسرائيل سبعين رجلا، الخيّر فالخيّر، وقال: انطلقوا إلى الله، فتوبوا إليه مما صنعتم، وسلوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم، صوموا وتطهروا، وطهروا ثيابكم، فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقته له ربه، وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم، فقال له السبعون: اطلب لنا نسمع كلام ربنا، فقال: أفعل، فلما دنا موسى من الجبل، وقع عليه عمود الغمام، حتى تغشى الجبل كله، ودنا موسى، فدخل فيه، وقال للقوم: ادنوا، وكان موسى إذا كلمه الله وقع على جهة موسى نور ساطع، لا يستطيع أحد من بنى آدم أن ينظر إليه، فضرب دونه بالحجاب، ودنا القوم، حتى إذا دخلوا فى الغمام، وقع سجودا،

فسمعوه وهو يكلم موسى، يأمره وينهاه؛ افعــل ولا تفعل، فلما فرغ إليه من أمره وانكشف عن موســى الغمام، فأقبل إليهم فقالوا: يا موسى: ﴿لن نؤمن لك حتى نرى الله جهــرة فأخــذتهم الرجفــة، وهــي الصاعقة، فالتقت أرواحهم، فمــاتوا جميعــا، فقــام موسى يناشد ربه، ويدعوه، ويرغب إليه، ويقــول: رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي))[1] أتهلكنا بمــا فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بهــا مــن تشاء وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا ...

والشاهد أن هذه الصيغة يستحسن أن يدعى بها فى أوقات الفتن والمحن وزلزلة القلوب.

معانى الكلمات

﴿اغفر لنا﴾ الغفر هو الســتر، وتــرك المؤاخــذة بالذنب.

---

[1] المرجع السابق الجزء 249-250

﴿وارحمنا﴾ الرحمة إذا قرنت مع الغفر يراد بها ألا يوقعه فى مثل ذنبه فى المستقبل.

﴿واكتب لنا﴾ أي أوجد لنا، واثبت لنا فيهما حسنة.

﴿إنا هدنا﴾ أي تبنا ورجعنا وأنبنا.

– ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين﴾[1]

معانى الكلمات

﴿لا تجعلنا فتنة﴾ أي لا تظفرهم بنا، وتسلطهم علينا، فيظنوا أنهم إنما سلطوا لأنهم على الحق، ونحن على الباطل، فيفتتنوا بذلك.

وعن مجاهد أن معناها: لا تعذبنا بأيدي آل فرعون، ولا بعذاب من عندك، فيقول قوم فرعون:

---

[1] يونس 85-86

لو كانوا على حق ما عذبوا، ولا سلطنا عليهم، فيفتنوا بنا.

ويمكن أن تفسر بتفسير آخر: أي لا تسلطهم علينا فيفتنونا.

﴿ونجنا برحمتك﴾ أي خلصنا برحمة منك وإحسان.

﴿من القوم الكافرين﴾ أي الذين كفروا الحق وستروه، ونحن قد آمنا بك، وتوكلنا عليك.[1]

— قوله تعالى: ﴿ربنا أطمس على أموالهم وأشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم﴾[2]

نقدم الاستدلال بهذه الآية في بداية البحث على استجابة الدعاء، فراجعها إن أحببت.

---

[1] المرجع السابق والجزء 428

[2] يونس 88

معانى الكلمات

﴿اطمس﴾ أي أهلكها وحولها إلى حجارة.

﴿وشدد على قلوبهم﴾ أي اطبع عليها.

— ﴿ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما إنها ساءت مستقرا ومقاما﴾[1]

ومعنى كلمة ﴿غراما﴾ أي دائما كما قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–[2]

— ﴿ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين وأجعلنا للمتقين إماما﴾[3].

هذا الدعاء والذى قبله من دعاء عباد الرحمن.

---

[1] الفرقان 65

[2] فتح القدير للشوكانى 87,4

[3] الفرقان 74

معانى الكلمات

﴿قرة أعين﴾ أي ذرية طيبة يكون فيها ما نحب ونتمنى.

وعلاقة هذا التعبير بالمعنى المقصود منه أن قرة العين معناها برد دمعها، وبرد الدمع دليل السرور والضحك، كما أن حره دليل الحزن والغم، ومعناه نومها، لأن النوم لا يكون إلا مع فراغ الخاطر وذهاب الحزن[1].

﴿إماما﴾ أي قدوة يقتدى بنا فى الخير، وتأتى بمعنى حجة، أي اجعلنا حجة للمتقين وبينة لهم[2].

ويعنى هذا الدعاء الاعتراف بوجود القدوة الحسنة فى الأمة، ووجود من يقتدى به فيها، والاعتراف بوصول هذه القدوة إلى مرتبة يكون فيها محفوظا

---

[1] المرجع السابق والجزء 89

[2] المرجع السابق والجزء 89-90

من المعاصى، ليصح الاتباع، والاحتجاج بسلوكه، ومعنى كلمة ﴿اجعلنا﴾ أنه يجوز أن يتحول العاصى والفرد العادى بعناية الله وجعله إلى أن يكون إماما، لأنه فتح هذا الدعاء للجميع، ولم يخص به قوما دون قوم، ولا غرابة:

- فرحمته وسعت كل شيء.
- وباب تعليمه اللدنى مفتوح لمن أراد أن يخصه بفضله العظيم:

﴿إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا﴾[1]

﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة﴾[2]

﴿وعلمناه من لدنا علما﴾[3]

---

[1] الأنفال 29

[2] فصلت 30

[3] الكهف 65

وبتعليمه مع استقامته تحصل شروط القدوة والإمامة، وهناك أمثلة كثيرة لهؤلاء السادة المتقين الذين استجاب الله لهم، وأوصلهم إلى مرتبة الإمامة والقدوة، وجاد عليهم فيها بعلمه اللدنى ونزول ملائكته، كالشيخ امحمد التركى؛وحفيده الشيخ عبدالوهاب، والشيخ محمد بيوض فى طرابلس والشيخ علي جندب فى تاجوراء، والشيخ عبدالله بن فضل فى العجيلات، والشيخ سالم عبدالسلام الأسمر الحضيري فى سبها، وغيرهم من عشرات السادات الأجلة الأفاضل، رضي الله عنهم وأرضاهم.

وهذا موضع من مواضع الفتنة والاختبار فى هذه الحياة، فالناس لم يعهدوا العلم إلا بسلم ومظهر وشكل معلوم، حتى إذا ما قيل فلان وفلان ممن لم

يسلكوا هذا المسلك المعتاد عجبوا، واستغربوا، وانتقدوا، وهم فى انتقادهم هذا يعبرون:

1. عن غفلتهم عن النصوص الدينية السابقة وعن غيرها من النصوص.
2. عن عدم نصيبهم من هذه العلوم وتلك الفتوحات، ولو كان الإنسان من أهلها، أو أدركه شيئ منها، لرأى ما لم تره عين، ولا سمع به بشر، ولسلم تسليما للعارفين ولكن:

- من جهل شيئا عاداه.
- قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
  وينكر الفم طعم الماء من سقم
- ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق﴾[1]

[1] الأعراف 146

ومن أعظم آياته الموجودة جل جلاله تعليم الأمي بلا تعلم من البشر، ولا أستاذ من الخلق المعروفين.

— **﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾**[1]

أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن سعد بن أبى وقاص: ((الناس على ثلاثة منازل: قد مضت منزلتان، وبقيت منزلة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه، أن تكونوا بهذه المنزلة التى بقيت، ثم قرأ ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾

---

[1] الحشر 8-10

ثم قال: هؤلاء المهاجرون، وهذه منزلة وقد مضت، ثم قرأ ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم..﴾ ثم قال: هؤلاء الأنصار، وهذه منزلة وقد مضت، ثم قرأ ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ فقد مضت هاتان المنزلتان[1]، وبقيت هذه المنزلة[2]، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة[3].

- **﴿ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم﴾ [4]**

---

[1] أي منزلة المهاجرين والأنصار

[2] أي منزلة الدعاء للسابقين

[3] الدر 219,6

[4] الممتحنة 4-5

هذا الدعاء ممن كان يدعوا به سيدنا ابراهيم -عليه السلام- وأصحابه[1]، قال الله تعالى: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه﴾[2] وقال: ﴿لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد﴾[3]

معانى الكلمات

﴿توكلنا﴾ فوضنا أمورنا إليك.

﴿إليك أنبنا﴾ رجعنا.

— **﴿ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير﴾[4]**

---

[1] فتح القدير 212,5

[2] الممتحنة 4

[3] الممتحنة 6

[4] التحريم 8

(2) السنة النبوية

وردت أحاديث كثيرة فى الدعاء بصيغة الجمع، ومن هذه الأحاديث:

- عن أبى هريرة عن النبى –صلى الله عليه وسلم– قال: أتحبون أن تجتهدوا فى الدعاء قولوا: اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك[1].
- عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كان يدعو: اللهم اغفر لنا ذنوبنا، وظلمنا، وهزلنا، وجدنا، وعمدنا، وكل ذلك عندنا﴾[2]
- عن بسر بن أبى أرطأة القرشى قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يدعو: اللهم أحسن

---

[1] رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن طارق وهو ثقة. مجمع الزوائد 175,10

[2] إسناده حسن . المرجع السابق نفس المكان.

عاقبتنا فى الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا، وعذاب الآخرة.

قال صلى الله عليه وسلم: من كان ذلك دعاءه مات قبل أن يصيبه البلاء .

وفى هذا الحديث:

1. أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو جهرا حتى سمعه بسر، وحفظ ما يقول. وكذلك ينبغى لكل من يدعو بغيره أن يجهر ويسمع المؤمنين.
2. بيان قدر هذا الدعاء، وأنه ينج الجماعة من البلاء، وفى هذا حث على ملازمته، وبيان أنه لا يضير أن يدعو الإنسان لغرض كهذا.

- عن عبدالله بن مسعود قال: كان النبى -صلى الله عليه وسلم- يعلمنا هذا الكلام: اللهم أصلح ذات

[1] رواه أحمد ورجاله ثقات. المرجع السابق والجزء 181

بيننا، وألف بين قلوبنا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، اللهم بارك لنا فى أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأرواحنا وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها، قابلين لها، وأتمها علينا[1].

— عن سمرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو: اللهم ضع فى أرضنا بركتها، وزينتها، وسكنها.[2]

— عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه

---

[1] رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده جيد. المرجع السابق والجزء 182

[2] رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده جيد. المرجع السابق 185

وسلم-: ((اللهم مصرف القلوب، صـــرف قلوبنـــا على طاعتك))[1]

— عن أنس -رضي الله عنه- أن رسول الله -صـــلى الله عليه وسلم- قال: ((اللهم ربنا آتنا فـــي الـــدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار))[2]

— عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه قـــال: قلمـــا كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقـــوم مـــن مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصـــيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقـــين مـــا تهوّن به علينا مصائب الـــدنيا، ومتعنـــا بأســـماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منـــا،

---

[1] رواه مسلم وانظره في رياض الصالحين -منهل الواردين- رقم 1468

[2] الجامع الصغير 224,1

واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا علـــى مـــن عادانا، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننــــا، ولا تجعــل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينــــا من لا يرحمنا))[1]

— عن أبى سعيد الخدرى -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقــول إذا قضـــى صلاته: اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك، فـــإن للسائلين عليك حقا، أيما عبد أو أمة من أهل البـــر والبحر، تقبلت دعوتهم، واســـتجبت دعـــاءهم، أن تشركنا فى صالح ما يـــدعونك بـــه، وأن تعافينــــا وإياهم، وأن تقبل منا ومـــنهم، وأن تجـــاوز عنـــا وعنهم، بأنا آمنا بما أنزلت، واتبعنا الرسول، فاكتبنا مع الشاهدين[2].

---

[1] حديث حسن الترمذى -العارضة- 32,13

[2] أخرجه ابن مردويه الدر المنتور فى التفســير بالمـــأثور 40,2

- عن أبى هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملكه إلا بك، فأعطنا منك ما يرضيك عنا[1].
- عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ((اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وأرضنا وارض عنا))[2]
- عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك[3]، والسلامة من

---

[1] حديث متواتر الجامع الصغير -التيسير 208,1

[2] صحيح المرجع السابق والجزء 209

[3] مؤكداتها أو موجباتها، يعنى أسألك أعمالا بعزم تهب بها لنا مغفرتك

كل إثم، والغنيمة من كـــل بـــر[1]، والفـــوز بالجنـــة والنجاة من النار.[2]

— عن أبى سعيد الخدرى –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: ((اللهم بارك لنـــا فى مدينتنا، اللهم بارك لنا فى صاعنا، اللهم بـــارك لنا فى مدّنا، اللهم اجعل مع البركة بركتين))[3]

— عن جابر –رضي الله عنه– أن رسول الله –صـــلى الله عليه وسلم– قال: ((اللهم إن قلوبنا وجوارحنـــا بيديك، لم تملكنا منها شيئا، فإذا فعلت ذلـــك بهمـــا، فكن أنت وليهما))[4].

---

[1] طاعة وخير

[2] المرجع السابق والجزء 214

[3] المرجع السابق والجزء 216

[4] المرجع السابق 219

مجموعة أدعية مأثورة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من اختيار الحافظ المنذرى:

- ((اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد نعوذ بك من النار))
- ((اللهم يا ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود، الركّع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وإنك تفعل ما تريد، اللهم اجعلنا هادين مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، سلما لأوليائك، وعدوا لأعدائك، نحب بحبك من أحبك، ونعادى بعداوتك من خالفك، اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة، وهذا الجهد وعليك التُكلان.
- ((اللهم إنا نسألك قلوبا أوّاهة، مخبته، منيبة فى سبيلك، اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك، ومنجيات

أمرك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بـــر، والفوز بالجنة والنجاة من النار))[1].

— عن أبى هريرة –رضي الله عنه– قال: كان رسول الله –صلى الله عليه وسـلم– إذا سـافر، فركـب راحلته قال بأصبعه: ((اللهم أنـت الصـاحب فـى السفر، والخليفة فى الأهل، اللهم اصحبنا بنصـحك، واقلبنا بذمة، اللهم ازو لنا الأرض، وهـوّن علينـا السفر))[2]

— عن عبدالله بن سرجس قال: كان النبى –صـلى الله عليه وسلم– إذا سافر يقول:

اللهم أنت الصاحب فى السفر، والخليفة فى الأهـل، اللهم إنى أعوذ بك مـن وعثـاء السـفر، وكآبـة المنقلب، اللهم اصحبنا فى سفرنا، واخلفنا فى أهلنا،

---

[1] الترغيب والترهيب 582,4-592

[2] حديث حسن غريب الترمذى –العارضة– 3,13

ومن الْحَور بعد الْكَون، ومن دعوة المظلوم، ومن سوء المنظر فى الأهل والمال[1].

— عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك.[2]

— عن طلحة بن عبدالله أن النبى –صلى الله عليه وسلم– كان إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا باليمن والايمان، والسلامة والإسلام، ربى وربك الله.[3].

— عن ابن عباس قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: من أطعمه الله الطعام فليقل: اللهم بارك لنا

---

[1] حديث حسن صحيح. المرجع السابق والجزء 3-4

[2] المرجع السابق نفس المكان

[3] المرجع السابق 9

فيه، وأطعمنا خيرا منه، ومن سقاه الله لبنا فليقـــل: اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه[1].

- عن عبدالرحمن بن سابط عن أبى أمامة قال: دعـــا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بدعاء كثير لـــم نحفظ منه شيئا، فقال: ألا أدلكم على ما يجمع ذلـــك كله، نقول: اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منــــه نبيك محمد، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد، وأنت المستعان، وعليك البلاغ، ولا حـــول ولا قوة إلا بالله[2].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد فى كل وقت وحين، عدد ما ذكرك وذكره الذاكرون، وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون.

وكان التمام منه عند آذان العصر 2002/8/5 ببلاد تاجوراء التي هي إحدى ضواحي طرابلس الغرب.

محمد عزالدين الغريانى

---

[1] حديث حسن المرجع السابق 11

[2] حديث حسن غريب المرجع السابق 48

فهرست المواضيع

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

❖ مطابع الشركة العامة للورق والطباعة / سبها ❖